Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab

Volume 18 Issue 2 November 2021
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Penerbit: **Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin**
Nationally Accredited Journal, Decree No. 200/M/KPT/2020
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

دراسة النقد الأدبي للأصالة الفكرية في النصوص العربية النيجيرية خلال القرن العشرين الميلادي

Khalil Mohammad Usman Gbodofu [1]

[1] University of Ilorin, Nigeria. e-mail: khalilulahgbodofu@gmail.com

الملخص

لا يستغني أي عمل أدبي عن ناقد يوضح أغراضه ويبين قيمته، ولا يفهم أي قارئ مضامين الأدب وأسراره فهما صحيحا إلا بعملية التمييز بين الجيد والردئ. والنقد الأدبي نشاط فكري، ودراسة للآثار الأدبية وتقويمها، وعلماء اللغة العربية في نيجيريا بذلوا جهدهم الكبير في تحصيل هذا النشاط وتطوير هذه الدراسة، وتأثّروا كثيرًا بالنقاد العرب القدماء والمحدثين، وخاصة عند دراساتهم للانتاجات العربية التي يصدرها أهالي بلادهم، ولعل قضايا الأفكار والأساليب والموسيقى مما نال نصيب الأسد في دراساتهمللأدب العربي النيجيري. ولهذا يود هذا البحث أن يلقي الضوء على اتجاهات علماء نيجيريا النقدية حول مسائل الصحة والخطأ، والابتكار والتقليد، والدين والخلق معتمدًا في ذلك كله على المراجع الخارجية والداخلية، وعلى المخطوطات العربية في نيجيريا بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: *النقد الأدبي; الآثار الأدبية ; الأدب العربي النيجيري.*

Abstract:

There is no any literary work that would be free from a critique that would explore its objectives and explain it's values. Thus, no reader would comprehend the facts and figures of literature in its real sense except with the art of separating good from the bad. Literary criticism is an intellectual activity, the study of literary monuments and it's correction. The Nigerian Arabic Scholars have contributed immensely in actualizing and developing this activity as a result of the impact of the old and recent Arab critiques on them, especially in the study of the output of their local writers. Perhaps, the theories of: thoughts, styles, and musics are at the fore front in their study of Nigeria Arabic literature. This is the reason this paper intends to shed light on the critical direction of Nigeria Arabic scholars towards the issue of accuracy and inaccuracy, innovation and imitation, religion and behavior with reliance on the local and international sources, and also on Arabic Manuscript in Nigeria in particular.

***Keywords**: Arab Critiques Theories; Literary Works; Nigerian Arabic Literary.*

1. مقدمة

بدأ علماء اللغة العربية فى نيجيريا منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، ينشطون بحركات مختلفة حول الأدب العربى، وينظرون إلى كتب النقد الأدبي قديمها وحديثها، ليأخذوا منها ما ينير لهم الطريق إلى التمييز بين الشعر الجيد والرديئ, ويهديهم إلى طريقة الموازنة بين النثر الذي فيه الحسن والذى فيه القبح، وبذلك عرفوا المبتكر من الأدب العربي والمنقول، وتحدثوا عن جل القضايا النقدية التى يثيرها النقاد العرب: تحدثوا عن الفكرة، والعاطفة، والخيال، والأسلوب، والتجربة الشعرية، والوحدة العضوية والموضوعية، والموسيقى الداخلية والخارجية ونحوها، إلا ان مستواهم يقل عن مستوى أبناء العرب الأقحاح فى هذه المواضيع، اذ لا يبلغ فيه الضالع شأوا الضليع ولكنهم أعطوا الشعر مثل ما أعطوا النثر من حق النقد الأدبى، ولهذا يجدر بنا الاهتمام بأعمالهم النقدية ودراستها بالتفصيل.

2. نتائج البحث

2.1. حول مقياس الفكرة

من آثار تطور الأدب العربي أن سلك علماء نيجيريا مسلك العرب في تقسيم الآراء النقديةإلى المقاييس المتعددة والمناهج المختلفة. فالإنسان لا يستغني عن النقد ما دام يطلب التقدم والبراءة من النقص والتخلف، فمن الطبيعي أن يتناول النقد جميع المقومات العلمية والفنية والاجتماعية (الشايب، 2006: 144)، ولهذا تعددت آراء حول المقاييس النقدية. والفكرة هى العنصر العقلى، وقد يعنون بها الحقيقة، أو الصواب الذى يعد أساسا في جميع الآثار الأدبية القيمة (الشايب، 2006:224). وكل فن من فنون الأدب لابد فيه من حاجة إلى الفكرة التى غايتها هي أن تأخذ بأيدي القارئين إلى معارف وفيرة صحيحة، وأن يؤديها بعبارة دقيقة واضحة سهلة الفهم، وبهذه الفكرة يهتدي النقاد إلى صواب فى التاريخ والفلسفة والفلك ونحو ذلك من العلوم العقلية المختلفة. ومن أبرز عناصرها، الصحة والخطأ، والابتكار والتقليد، والدين والخلق، وهكذا دواليك.

2.2. الصحة والخطأ

وأما ما يطلبه النقاد من الأدباء فهو أن يكون المعنى صحيحا، لا خطأ فيه من ناحية واقع الحياة. أو واقع التاريخ، أو معنى اللغة (بدوى، 2003: 370)، وكانوا يخطئون الشعراء والكتاب في معان بسبب جهلهم بالحقائق التي يتحدثون عنها. ومن أمثال ذلك ما قام به الشيخ مُحَمَّد الناصر كبرا في نقد الإمام جلال الدين السيوطي في تفسير قوله تعالي: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) سورة الأنعام الآية 301. قال السيوطي "أي لا تراه العيون" فقال الشيخ مُحَمَّد الناصر كبرا: الأفصح لا تحيط به، لأن المؤمنين يرون ربهم ولا يحيطون به (كبر، 2004: 36).

ولعل الناقد ينظر إلى تفسيرهذه الآية القرآنية نظرة الأشاعرة الذين لهم مكانة مرموقة في قلوب علماء أفريقيا الغربية. وأما الأخطاء التي سببها الجهل بواقع الحياة الاجتماعية والعلمية فمنها موقف الشيخ مُحَمَّد مصطفي الشامي في كتابه "مفتاح اللغة العربية في أفريقيا الغربية" حيث قال: إني لما رحلت إلى أفريقيا الغربية وجدت القوم على الجهل الكثير، وإذ لم يكن عندهم كتاب

يصلح للقراء ألفتُ هذا المفتاح على طريقة تناسب أذواقهم وقوة مداركهم تسهيلا للغة العربية التي أصبحوا في شدة الحاجة إليها بعد أن دنوا بالإسلام (الإلوري، د.ت : 11).

فقد علق الشيخ آدم عبد الله الإلوري على هذا الرأي تعليقا نقديا بعد أن أشار إلى غطرسة المؤلف, وتجاهله مزايا علماء نيجيريا الذين لا يقل مستواهم العلمي والأدبي عن مستوي علماء بيروت، وطرابلس، ودمشق، وحلب، فضلا عن جميع بلاد غرب أفريقيا بما فيها السنغال، ومالي، وغانا، . (المرجع نفسه: 12)، وفي تعليقه على رأي الشيخ مصطفي الشامي يقول: ولا يزال العاقل والحالة هذه يقضي العجب من تطاول هذا الشيخ على هؤلاء العلماء وتجاهله مزاياهم، مع قصر باعه وعدم نضوج تأليفه، وضعف ترتيب أبوابه وفصوله، والكتاب شاهد عليه يجده من يطلبه. (المرجع نفسه: 12).

ومن آراء الشيخ آدم عبد الله الإلوري في التمييز بين صحة الأفكار وخطئها المناقشة الأدبية النقدية التي احتدمت في منتصف القرن العشرين بينه وبين بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة إبادن حول ارتقاء الأدب العربي أو انحطاطه في عصرنا هذا، وكان بعض أساتذة جامعة إبادن ينظرون إلى المكان الذي يحتله الأدب في العصر الأموي والعباسي، حيث كان الأدب في ذينك العصرين السابقين في أزهي يومه وأرقي دولته، وبنوا أحكامهم على أن الأدب العربي في العصرين أكثر ارتفاعا من عصرنا الحاضر. ولكن الشيخ آدم عبد الله وقف موقفا مضادا لهذا الرأي بل صمم على أن الأدب العربي ارتقى في عصره ذلك وبلغ شأوا لم يبلغه في العصور الأدبية السابقة.

والشيخ آدم يرى نفسه منفردا بهذا الرأي، ولهذا أصبح مترددا عليه حتى ساعده الحظ أخيرا بالعثور على الرأي نفسه في كتاب الشيخ مُحَمَّد الغزالي المعاصر، وهذه الظاهرة هي التي أدخلت السرور في قلب الشيخ آدم فصرّح بذلك في موقفه النقدي قائلا:كنت على هذا الاعتقاد مترددا بين إثبات ونفي فلم أجد من الأدباء من قال به حتى وجدت ذلك من الكاتب الإسلامي القدير الشيخ مُحَمَّد الغزالي فاطمأن قلبي على أن الأدب قد ارتقى في أول القرن العشرين في الكيفية والكمية. أما السبب في ذلك فهو استقلال الأدب من نير الملوك والأمراء في دواوينهم، ولم يكن الكاتب أو الشاعر يعيش على رحمة الملوك أو على موائدهم، أو يعيش على ما يجده من أجر أو ثواب قصيدة مدح بها ملكا أو أميرا، وإنما صارت الكتابة في الجرائد والمجلات صناعة يحترف بها الكاتب لخدمة الأمة والوطن في آمالها وأحلامها، وإن مدح ملكا أو وزيرا أو أميرا كان له ذلك أمرا ثانويا (الالوري، د.ت: 76-77).

ومن هذه النصوص نفهم أن الشيخ آدم ينظر إلى قوة الأدب العربي وارتقائه في القرن العشرين من النواحي المختلفة، ويشير في ذلك إلى الحرية التي يتمتع بها الكاتب أو الشاعر في هذا العصر، كما يشير إلى الأغلال التي في عنق الناثر أو الشاعر في العصور الماضية، الأمر الذي جعل أكثر الأدباء في العصر الأموي والعباسي يشكون بؤسهم، ويكادون يندمون على سلوكهم منهج الأدب في الحياة (المرجع نفسه: 77). لا شك أن الشيخ آدم عبد الله الإلوري يتخذ هذا الموقف ليدعم وجهته النقدية تجاه تطور الأدب العربي في عصرنا هذا أكثر مما كان عليه من قبل.

هذا، ومن الأخطاء التي سببها الجهل بواقع الحياة الاجتماعية والعلمية قول الأستاذ محمود شاكر في كتابه: "مواطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا"، بأن لغة يوربا لغة خالية عن الأدب وليست لها أبجدية (أبوبكر، 1989: 20). ولقد علق البروفيسور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر على هذا الرأي بقوله: هذا الرأي بعيد كل البعد عن الحقيقة .. لغة يوربا قد كانت مكتوبة

بأبجدية عربية قبل اتصال الشعب بالاستعمار. واللغة مليئة بآداب تنافس أي أدب في العالم سوي أدب نزل القرآن بلغته،وقد مارس هذه اللغة كبار العلماء والأدباء من المواطنين والأوربيين في كشف الآداب المختلفة، ودراستها، واللغة اليوربوية تستعمل في تبادل الرسائل وتاريخ الوقائع حتى قول الشعر(11) (المرجع نفسه: 21). وقد يلاحظ القارئ أن البروفيسور عبد الرزاق يدعو هنا إلى التثبت في الرأي قبل إصدار الحكم عليه، ذلك لأننا في حاجة إلى المعلومات الشافية في الأدب والنقد اللذين يتسمان بالصدق والحقيقة، إذ لم ينل أمثال الجاحظ، والجرجاني، والعقاد، وطه حسين إقبالا كبيرا في مؤلفاتهم إلا لأنهم يجمعون بين صدق الرأي وصحة الاعتقاد بما يقولون، ولهذا صارت مؤلفاتهم يرجع إليها جيلا بعد جيل.

ومن الخطأ اللغوي ما جري بين علماء هذه البلاد حول معني كلمة النعجة الواردة في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة...) سورة ص الآية ٢٣ يقول الشيخ أبو بكر محمود غومى فى تفسير هذه الآية: إن المقصود بالنعجة هو حقيقة النعجة، أي البقرة الأنثى (جومي، 1972: 103). وأما الشيخ إبراهيم بن صالح الحسنى البرناوي فقد وقف مضادا لرأي الشيخ غومي في هذه الكلمة, وقال: انُظر إلى ركاكة هذه العبارة وقصورها، وتفسيره النعجة التي هي أنثى الضأن بالبقرة يريك مدي قدرة هذا المفسر الجليل على التعبير (الحسنى، 1986: 200).

نال رأي الشيخ إبراهيم البرناوي قبولا وترجيحا لدى أهل العلم في نيجيريا،ومن هنا نرى أن الكاتب أو الشاعر في حاجة إلى معرفة الاستعمال اللغوي قبل أن يتصدى للشعر أو الكتابة، حتى لا يخطئ فيما يورده للقراء من العلم والأدب, ولقد أشار البروفيسور أحمد سعيد غلادنث إلى أن علماء هذه البلاد كانوا في أوائل القرن العشرين يخرجون عن قوانين الاستعمالات اللغوية ويميلون بالكثرة إلى التراكيب المحلية، واستشهد في ذلك بما جاء في الكتاب "الإعلان بتاريخ كنو" حيث يقول صاحبه: وإنه فارس شجاع يعرفه أهل كنو، ويصفونه بالشجاعة البالغة. وكان يخرج بباب داره تحت شجرة هناك للشريعة إلى نصف النهار (غلادنث، 1993: 170).

فلقد علق البروفيسور غلادنث على هذه العبارات بأكملها، ومما أشار إليه بالنقد والتقويم كلمة "الشريعة" وقال:كلمة "الشريعة" فإنها استعملت استعمالا محليا مقصودها ليستمع إلى الشكاوي، ويحكم حسب الشريعة الإسلامية. وقد تستعمل الكلمة "الشريعة" في بعض الأحيان، ويقصد بها كل ما يقوم به الحاكم من الإدارة والأحكام القضائية الشرعية منها والقانونية. ولعل الكاتب يقصد ذلك هنا (المرجع نفسه: 182). وأما هذه الأخطاء اللغوية فليست مقصورة على علمائنا النيجيريين فقط, فقد وقع فيها العرب وما زالوا يقعون في أمثالها، ولهذا أخذ النقاد على البحتري حيث قال: تشق عليه الريح كل عشية ** جيوب الغمام بين بكر وأيم.

ظن البحتري أن الأيم هي من ليست بكرا, فجعلها فى البيت ضد البكر, والأيم هى التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا (بدوي: 370) ومن طراز وقوع العرب في الجراثيم اللغوية وتحليلاتها ما ورد في شرحهم للمثل: "تمام الربيع الصيف", شرحوا هذا المثل بقولهم: أي تظهر آثار الربيع في الصيف. وهو كقولهم "الأعمال بخواتمها" يضرب في استنجاح تمام الحاجة ١٧ ولكن البروفيسور زكريا حسين قد علق على هذا الشرح تعليقا نقديا وقال: من هذا البيان نرى أن في شرح المثل خطأ.

فمدلول المثل هو أن في تمام الربيع وسائم الصيف الذى يتبعه. فهذه ظاهرة طبيعية أي قبل أن ينتهي الربيع تظهر بوارق الصيف. ومثل ذلك ظهور علامات الليل في الغروب وظهور علامات الصبح بطلوع الفجر. والمثال في الشرح أي "الأعمال

بخواتمها" غير لائق في مثل هذا المجال. والخلاصة هي أن المثل الذي نحن بصدده يدل دلالة واضحة على أن تمام الشيء إعلام بمجيء الذي يليه. ولذلك يقال إن تمام الشباب الكهولة والشيب رسول الموت.(أبو حسين، 1995: 142). ومن هنا يبدو لنا جليا أن الكتّاب والشعراء في حاجة إلى ثقافات واسعة في اللغة والأدب حتى لا يقعوا في الخطأ فيما يكتبون أو ينظمون.

2.3. الابتكار والتقليد:

يؤمن علماء اللغة العربية في نيجيريا كما يؤمن العرب بأنه من واجب الأديب أن يهتدي إلى معان جديدة لم يسبقه إليها أحد، ولم يستطع أحد أن ينازعه أو أن يسرقه منه. ولعل هذا مما أدى بالنقاد العرب إلى وضع باب السرقات الشعرية في النقد الأدبي حيث تناول النقاد أنواع السرقة الأدبية بالبحث المفصل، ولهذا أخذ علماؤنا النيجيريون أيضا يقيسون أعمال بلادهم الأدبية بنفس الغربال الذي يقيس به العرب أعمال أدبائهم، لأن هذا المقياس مما راقهم، فالدكتور علي أبوبكر يورد لنا في نفس هذا الموضوع مثالا رائعا من قصيدة الأستاذ عبد الله بن فودي التي منها ما يأتى:

ولما مضى صحبي وضاعت مآربي** وخلقت في الأخلاف أهل الأكاذب

يقولون ما لا يفعلون وتابعوا ** هواهم وطاعوا الشخ في كل واجب

وليس لهم علم ولا يسألونه ** وأعجب كلا رأيه في المذاهب (أبوبكر، 1972: 339).

تظهر في هذه الأبيات روح التقليد بالنابغة الذبياني الذي يقول:

تطاول ليلي قلت ليس بمنقص ** وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه ** تضاعف فيه الحزن في كل جانب

عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة ** لوالده ليست بذات عقارب

أمعن علي أبوبكر نظره النقدي إلى قصيدة عبد الله بن فودي وقال فيها: نرى أن عبد الله قد نجح إلى حد كبير في تصوير الحالة الاجتماعية في أسلوب متين واضح جلي، ولكنه لا يسعنا هنا أيضا إلا أن نقول إن تأثره بالمعلقات وعلى الأخص ببائية النابغة الذبياني واضح كالشمس في رابعة النهار...فكلتا القصيدتين بائيتان ومن بحر الطويل، وفضلا عن ذلك فهنالك عشرة أبيات تنتهي بنفس الكلمات التي انتهت بها أبيات النابغة (المرجع نفسه: 345).

وهكذا وقف الدكتور علي أبو بكر مثل هذا الموقف النقدي عند قصيدة السلطان مُحَمَّد بلو، وخاصة في الأبيات التي مطلعها:

ألاعم صباحا واحضر الذهن إنني ** حريص علي من يقبل القول بالفهم

فإني أرى نفسي على الحق والهدى** وما زغت يوما عن طريق ذوي العلم

وفي الأبيات التي منها:

ألا من مبلغ عني الأمينا ** رسالة ناصح يبدي اليقينا (المرجع نفسه: 342).

يذهب هذا الدكتور الناقد إلى أن السلطان مُحَمَّد بلو لم يبتكر في أبياته الشعرية، وإنما يقلد أصحاب المعلقات ويضمن أشعارهم في قصائده وقال: فبمجرد قراءة المرء مطلع الأبيات الأولى يرى تأثر قائلها بأشعار المعلقات عموما، وبشعر امرئ القيس

خصوصا في لفظة "ألاعم صباحا" وفي القافية التي من بحرها "الطويل" أما الأبيات الثانية فإنها لا تذكرنا إلا بمعلقة عمرو بن كلثوم في بحرها وقافيتها وألفاظها (المرجع نفسه والصفحة نفسها).

ومما يرى بعض النقاد النيجيريين أن الشيخ عثمان بن فودي من الذين رسموا لعلمائنا طريق التقليد والتأثر, وضربوا مثلا بقصيدته التى أرسل بها إلى السيد المختار الكنتي ومطلعها:

بانت سليمى فهل للقلب معقول ** وكيف ما يعقل تغشاه العباقيل

درس هذه القصيدة وليُّ الله سمبو جنيد دراسة جيدة، ومما قال فيها، ما يأتي:"ظهر في هذه القصيدة تأثر عميق بلامية كعب بن زهير القائل:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ** متيم إثرها لم يفد مكبول (سمبوجنيد، 2005: 11)".

وعلى الرغم من هذا، فلقد تسامح الجاحظ والآمدي وغيرهما من نقاد العرب الكبار أن يغترف الأديب أو الشاعر من آثار سابقيه، وأن يستقي من أفكارهم ويبني على معانيهم وأساليبهم بالشرط أن تظهر شخصيته الخاصة في تلك المعاني والأساليب (بدوي: 375).

ولا نكون من المخطئين إذا قلنا إن الأديب أو الشاعر الذي صاغ المعنى أحسن صياغة يطبعه في عقول القراء يكون في مكان أرفع من غيره وإن سبقه بذلك المعنى، فمن ذلك ما جاء مثلا في موازنتهم بين جرير حين كان يرثي زوجته بقوله:

لولا الحياء لهاجنى استعبار ** ولزرت قبرك والحبيب يزار

فسقى صدى جدث ببرقة ضاحك** هرم أحش وديمة مدرار

وبين مُحَمَّد البخاري بن فودي الذي قال في رثاء زوجته:

أيا رزء بنت الخير أم محمد ** أسلت مع الدمع النجيع على نحري

فوالله لا أنساك ما حن عاشق ** وما طرب الطير المسبح بالفجر

فلا زال غيث العفو والصفح والرضا** على قبرها يحمي من الملك البر

فقد وازن وليّ الله سمبو جنيد بين الشاعرين: العربي والنيجيري –إن صح التعبير– موازنة فنية، وقال: كلاهما تناول القافية الرائية مع تغيير بسيط، فرائية جرير مرفوعة القافية بينما قافية مُحَمَّد البخاري مكسورة، ثم استخدم جرير البحر الكامل بينما استعمل مُحَمَّد البخاري الطويل، ثم أبدى جرير في هذه القصيدة تأثره بالشعر الجاهلي كتحويل الجثة إلى بومة، وفكرة ديمة هطلاء تسكب ماءها على قبر الحبيبة. وهي علامة تدل على أن الله أنزل رحمته على هذه المحبوبة. ولكن مُحَمَّد البخاري تأثر بالروح الإسلامية حيث دعا ربه مباشرة أن يرحم المتوفاة. ورمز تلك الرحمة الإلهية بالغيث النازل على قبرها من الملك البر (المرجع السابق: 16)."

وإذا تتبعنا هذه الموازنة نجد الشيخ مُحَمَّد البخاري قد استطاع أن يصرف ما أخذه من الشعراء العرب عن وجه إلى وجه آخر، وبسط شاعريته تبسيطا فنيا حتى ظهرت فيها شخصيته، ولهذا اتسمت أبياته الشعرية بحسن التأليف، وجودة التركيب. ومن أمثلة ذلك ما جاء من قصيدة الشيخ آدم عبد الله الإلوري التي مطلعها:

يا كريم هَبْ لي ** من جفاء جهلي

كم رجاك مثلي ** لم تخب رجائي

خالق البرايا ** واهب العطايا

دافع المصائب ** فاستجب دعائي

درس عبد الباقي أغاكا هذه القصيدة وسلط عليها أضواء كاشفة من نواحي الفكرة والأسلوب والموسيقي، وبالنسبة إلى الفكرة قال: إن قصيدة الإلوري "يا كريم هب لي" سارت على سنن الموشحات الأندلسية في نظامها، إلا أنها وقعت أقرع لم يتقدمها مطلع (أغاكا، .2003: 149).

ولما كان النقاد العرب يدعون الأدباء إلى أن يتثقفوا ثقافة أدبية شاملة، وذلك بالبحث الواسع والإطلاع الكثير على آثار السابقين من الكتاب والشعراء، كان من الطبيعي أن لا يسلم معنى أو لفظ لشاعر أو كاتب دون أن يأخذه من منهل السابقين، ولهذا فتح أولئك النقاد بابا واسعا للسرقات الشعرية، ودرسوه دراسة مفصلة وخاصة في كتاب العمدة لابن رشيق، والمثل السائر لابن الأثير، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، والموازنة للآمدي، والوساطة لعبد العزيز الجرجاني، والإيضاح للخطيب القزويني، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي، والسرقات الأدبية للدكتور بدوي طبانة (بدوى: 378).

ولهذا ذهب عدد كبير من علماء النقد إلى أن كثرة أخذ الشاعر معاني السابقين عيب فاحش، لأن الشاعر بذلك يعطل مواهبه، ويعيش بليدا عاجزا مقلدا.فالنقاد لم ينقصوا من قيمة ابتكار في الأعمال الأدبية، فقد نراهم يذكرون للشعراء ما قلدوا فيه، وما ابتكروه واخترعوه، وكان موقفهم حول الابتكار أو السرقة في العمل الأدبي ينقسم إلى أربعة أقسام كالآتي: فى هذه الموقف الاختراع، وموقف الإبداع، وموقف التوليد، وموقف السرقة. وحسبنا أن نضرب الأمثلة بأشعار علمائنا النيجيريين.

أ. موقف الاختراع

هو أن يأتي الشاعر بما لم يسبق إليه كما جاء في بعض صفحات "ديوان إفادة الطالبين" للسلطان مُحَمَّد بلو، وفي بعض "سبحات الأنوار في سحبات الأسرار" للشيخ مُحَمَّد الناصر كبر، وفي بعض ديوان العلامة الوزير جنيد، وفي مواضع من ديوان الشيخ إبراهيم عمر الزكزكي، وفي ديواني "الرياض" و"السباعيات" للدكتور عيسي ألبي أبو بكر. فمن ذلك ما جاء في قول الوزير جنيد حيث يصور تغيير الأحوال في خلافة صكتوى الإسلامية ويقول في مطلع القصيدة:

صارت مراتع للوحوش بعيد أن ** كانت مقاصد حاضر أو باد

أقوت فلست تري بها أحد سوى ** الحرباء لائذة على الأعواد

قامت تخاطبني فعز كلامها ** فلكم سكوت معلن بمراد (غلادنث: 159)

ب. موقف الإبداع

هو أن يأتي الشاعر بالمعنى المعروف، ولكن بأسلوب جديد وعبارة لم يسبق إليها، ومن طراز ذلك قصيدة الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر التي تحتوي علي التوسل بالنبي ﷺ، ويقول في مطلعها:

أنوار وجهك راحة الأرواح ** وجمال ذاتك سلوة الأتراح

رفقا بنا فقلوبنا مملوءة ** بلذيذ راحك يا لذيذ الراح (كبر، 2004: 349).

نرى الشاعر في هذه القصيدة يتوسل بأماكن إسلامية مقدسة في الحرمين: المكي والمدني، وبالرسول وصاحبيه، والحجاج الوافدين من نيجيريا. وكانوا في ذلك العام خمسين ألفا، ثم أردف بذكر الدول العالمية، ولم يدع دولة أو بلدا وفد منه الحجاج في ذلك العام إلا ذكره، وتوسل بأولئك الحجاج في قضاء حوائجه، استمع إليه في العقد الثالث من توسلاته في هذه القصيدة:

وأجب دعانا سرمدا في حزبنا ** وعيالنا يا فائض الأمتاح

بالوافدين إليك من نيجيريا ** خمسين ألفا في رجاء صلاح

بالوافدين إليكم من أردن ** آلاف آلاف لقصد مجاح

بالوافدين من الجزائر هيما ** آلاف آلاف لقصد فلاح

وبما من السودان رب أتاكم ** آلاف آلاف لقصد سماح (المرجع نفسه: 357)

وبعد أن ذكر الشاعر حجاج تلك البلاد صور لنا طريق وصولهم إلى الحرمين الشريفين وقال:

لبوا نداءك يا حبيب قلوبنا ** يا راحة الأشباح والأرواح

في كل طائرة كبرق سيرها ** والجن أو كملائك الفتاح

أو ضمر الخيل العتاق وناقة ** هوجاء أو بمواخر الملاح

أو باخرات البحر أو سيارة ** كالريح أو كقواعد الأقداح

أو لمحة بالطرف أو هي أقرب ** أو مزنة في غدوة ورواح

ربي بهم وبصالحي بلدانهم ** عطر بنا أبدا جميع نواحى (المرجع نفسه: 358)

ت. موقف التوليد:

هو أن يستخرج الشاعر معنى من شاعر تقدمه أو يزيد فيه زيادة، فذلك يسمى التوليد، وليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره. ولا يقال له سرقة، إذ كان ليس آخذا على وجهه. مثل قول الدكتور (بدوى : 375)في تأييد اللغة العربية:

لغة الضاد من زمان تنادي ** لم تجد من أجاب يوما ولبى (أبو بكر، 2005: 145)

فالدكتور عيسي قد اقتدى بالشاعر الكبير حافظ إبراهيم في قوله:

رموني بعقم في الشباب وليتني ** عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي ** رب لا وأكفاء وأدت بناتي (إبراهيم، د.ت :321)

ث. موقف السرقة

إن موضوع السرقات الأدبية مما يشغل جانبا كبيرا في الأدب العربي النيجيري، فقد اهتم به العلماء والدارسون منهم الأستاذ شعيب البخاري الذي تناول قصيدة الشيخ أدهم بن الحاج الثاني بالدراسة والتحليل وقال: سرق الشيخ أدهم بن الحاج الثاني لا من العرب، بل من الشيخ أحمد إِكَوْكَوْرَوْ، وذلك فى قصيدة ادعى أدهم أنه قائلها، ورثى بها الشيخ السنوسي وهو يقول:

أ لهفى على ما القلب منه تفجعا ** وما عارض الأكباد حتى تصدعا

واستمر إلى أن يقول:

لموت فقيه عالم متورع ** صبور صدوق مستجاب إذا دعا

وأعني به شيخ الشيوخ ومقتدى** لدى كل مستهدٍ إذا الأمر أفزعا

ثم يقول:

نريد لعمر الشيخ سنوسي طوله ** وإن ازدياد العمر مما يمتعا

وهذا عمل غير مشكور، لأن تلك الأبيات وما بقي منها كان من بين القصائد التى رثى بها الشيخ أحمد إِكَوْكَوْرَوْ الإمام هارون في مدينة إِبَادَنْ قائلا:

أهفي على ما القلب منه تفجعا ** وما عارض الأكباد حتى تصدعا

لموت فقيه عالم متورع ** صبور صدوق مستجاب إذا دعا

وأعني به شيخ الشيوخ ومقتدى** لدى كل مستهد إذا الأمر أفزعا

وهكذا ينظم الشيخ قصيدته حتى يذكر اسم المرثى إذ يقول:

نريد لعمر الشيخ هارون طوله ** وإن ازدياد العمر مما يمتعا

ولم يكن هناك من فارق بين هذه القصيدة والتي ذكرها الشيخ سوى اسم المرثى، ولهذا يسمى هذا النوع من السرقة بالانتحال والنسخ (شعيب بخاري، 1983: 237).

وفي مثل هذه الظاهرة يذهب النقاد العرب إلى أنه من أقبح المساوي أن يعتمد الشاعر على ديوان رجل واحد من الشعراء، فيأخذ من معانيه ما شاء كما فعل البحتري بأبي تمام، وإذا كان الحال هكذا عند العرب (المرجع السابق: 385)، فكيف عن الذي أخذ المعاني والألفاظ وجها بوجه من أهل بلاده الأعاجم.

المبحث الرابع: الدين والخلق

يعتبر الدين والأخلاق من معجزات عظيمة اعتمد عليها الرسل، والأنبياء، والصحابة الكرام، في أداء رسالتهم وإبلاغهم الأمم المختلفة. فلقد نهضوا بالدعوة والإرشاد والتدين، وبعثوا في أساليب الأدب روحا دينيا شعاره المحبة والسلام، والتآخي، والمساواة، والشفقة، فاستطاعوا أن يصفوا النفوس من أدران الرذائل، وأن يسموا بها إلى درجات الطهر والفضيلة (المرجع نفسه : 397). ولهذا ذهب قوم من النقاد إلى أنه لا ينبغي على الأديب أن يخرج عن دائرة عقائد الدين وقواعد الخلق، بل عليه أن يربط أفكاره وعواطفه بالدين والأخلاق. ولعل هذه الفكرة هي التي تطورت اليوم إلى ما يُسمى بالأدب الإسلامي.

وفي هذا ذهب آخرون إلى أنه لا دخل للدين والأخلاق في الأدب، بل ليس على الأديب من حرج في أن يعبر عن إحساساته، وما يعتلج في صدره أو يجول في نفسه سواء وافق الخلق أم خالفه، أقره الدين، أم لم يقره (المرجع نفسه: 399). إذ الأدب عندهم فن للفن. وإذا استعرضنا الذين يتخذون الدين والأخلاق أساسا للأدب والنقد، نجدهم يعتمدون على ما جاء في كتب الأدب والتاريخ أمثال الأغاني بأنه لا ينبغي لشاعر من الشعراء أن يشبب بامرأة بحضرة عمر بن الخطاب إلا جلده، وأن سيدنا عمر بن عبد العزيز منع الأخطل أن يأتي مجلسه وأن يدخل إليه لما يتضمنه شعره هذا:

ولست بصائم رمضان طوعا ** ولست بآكل لحم الأضاحي

ولست بزاجر عيسا بكورا ** إلى بطحاء مكة للنجاح

ولست بزائر بيتا عتيقا ** بمكة أبتغي فيه صلاحي

ولست بقائم بالليل أدعو ** قبيل الصبح: حيّ على الفلاح

ولكنني سأشربها شمولا ** وأسجد عند منبلج الصباح (المرجع نفسه، ص ٣٩٨).

يجعل أصحاب النزعة الدينية هذه الروايات قاعدة أساسية في ميزانهم للفن الأدبي، حين يذهب غيرهم إلى أن عبد الله بن عباس وأمثاله لم يدخلوا هذا المقياس في حساب النقد الفني. بل إن تاريخ عباقرة الأدب والنقد قد أقر بالفضل لشعراء لم يراعوا حرمات الدين، ولا مبادئ الأخلاق، ومن أعلام هؤلاء العباقرة ابن المعتز، وقدامة ابن جعفر، وأبو بكر الصولي، وأبو الحسن الجرجاني، ويُروى أن قدامة قال في شأن شعر امرئ القيس: رأيت من يعيب امرأ القيس في قوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ** فألهيتها عن ذي تمائم محول

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له ** بشق وتحتي شقها لم يحول

ويذكر أن هذا المعنى فاحش، وليس فحش المعنى في نفسه ما يزيل جودة الشعر فيه (البغدادى 1978: 200)

والواقع أن بعض النقاد ربطوا الأدب بأخلاق الأديب ودينه، ولم يفرقوا بين أخلاق الأدباء وآثارهم الفنية، فيأخذون الأدباء على معتقدهم الديني، ورووا في كتاب الأغاني أن مُحَمَّد بن سلام أنزل الأحوص والسيد الحميري وأمثالهما إلى غير طبقتهم، وجعلهم في أواخر ما هم يستحقون أوائله لسوء أخلاقهم، ودنيء أفعالهم (بدوي: 398). وطبعا, فالأدب العربي في أفريقيا الغربية عامة، وفي نيجيريا خاصة، يُوزن بميزان الإسلام إذ ليس من السهل أن نفرق بين الإسلام واللغة العربية في هذه البلاد، فالمسلمون هم الأغلبية الساحقة من بين الذين يتعلمون هذه اللغة، وهم الذين يقومون بآدابها المختلفة، ولا ينظرون إلى ما كتبه المسيحيون النيجيريون وغير النيجيريين إلا بنظرة الإسلام.

وأما المسيحيون النيجيريون فقد أسهمبعضهم في حركة اللغة العربية وتطورها، وأبرزهم فيما علمنا البروفيسور إسحاق أوْغُنْبِيّه الذي كانت له مقالات كثيرة، ومؤلفات متعددة في اللغة العربية وآدابها منها كتابه:"القصص الشعبية عند يوربا حول السلحفاة"، علق على هذا الكتاب عدد كبير من أساتذة الجامعة المسلمين، منهم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي الذي قدرمجهودات أوغنبيه الفنية وقال: ومن التأثرات العربية والإسلامية فى هذا الكتاب ما فيه من مفردات عربية مثل "القاضي" وبني آدم"واستعمال البسملة وعبارات أخرى نحو "والله تالله" التي لا تعرف إلا في البيئة الإسلامية (أبوبكر : 27).

ويعترف الباحثون الأكاديميون بأفكار هذا الكاتب, وخاصة من ناحية قوة تأثيره بين الشعب النيجيري وفي المجتمع الإسلامي. ولهذا ينظر زكريا حسين إدريس في "القصص الشعبية" ويقول عنها: لا يخفى على القارئ أن هذه القصة لها سيمة إسلامية، هذا لأن كلمة آمين عربية الأصل، ودخلت في لغة يوربا من قبل المسلمين. فالكلمة اليوربوية التي تقابلها هي "أَشَيْ" وقد نقول إن المسلمين اليورباويين هم الذين جعلوا الكلمة شائعة في لغة يوربا حتى عند المسيحيين (حسين، 2000: 20).

هذا جزء من أجزاء تعليقات العلماء الأكاديميينعلى ذلك الكتاب،إلا أننا نرى أن كلمة آمين عند العرب فهي آمي عند اليهود، ولقد اجتمع المسلمون والمسيحيون فى استعمال هذه الكلمة وإن كان التحريف يظهر عند المسيحيين لسيرهم-كما أزعم- على قاعدة اللغة العبرانية. وإذا أردنا البحث حول الشعر الغزلي في نيجيريا نجد الشيخ مُحَمَّد البخاري في مكان اتقدير، يرضي الإسلام بشعره، وتقره قواعد الأخلاق، ومن شعره في الغزل:

لقد خبأت بنت الكرام عبيرها ** عشية وافتنا بواد كروس

فقلت لها لا تخبئ وتضمحى ** ألم تسمعي لا عطر بعد عروس

فقالت كفى شعري وثغري وضوءه** سيكفيك عن بدر الدجى وشموس

فريقي أذكي من عبير وعنبر ** وأعذب من شهد وخمر كئوس(عبد الحميد، 1979: 63) .

كتب الأستاذ عبد العلي عبد الحميد تعليقا على هذه الأبيات وقال: يذكر حوارا جريئا بينه وبين حبيبته على غرار الحوار الذي نجده عند الشعراء الغزليين في العصر الإسلامي.. يأخذ تعبيراتهم المألوفة لوصف مفاتن حبيبته فيصف شعرها وعينها وثغرها ويأتي لكل من ذلك بتشبيه متداول عند القدماء.(الغمبرى، 2003: 32).

هكذا نرى في هذه البلاد أن شعراءنا إذا تغزلوا لم يقصدوا في ذلك غزلا أدبيا، يخرجهم عن عقيدة الإسلام وعن قوانين الأخلاق، وإنما هم على تقليد صرف للشعراء العرب، اللهم إلا أن هناك ميزة يتصف بها الشعر الغزلي عند الدكتور هارون الرشيد يوسف، والدكتور عيسي ألبي أبو بكر وأمثالهما من الشعراء الذين جاءوا بعد الشيخ مُحَمَّد البخاري، وفي شأن هؤلاء يقول الأستاذ مُحَمَّد أمين الله آدم الغنبري: فالشعر الغزلي النيجيري قد عاد ينظمه الغازل للغزل نفسه، وقي محبوبته اللاخيالية في أسلوب فني يجد فيه القارئ متعة وسلوى، مما أضفى على هذا الفن الشعري في البيئة النيجيرية مزيدا من الجمال والروعة(المرجع نفسه: ص ٣٣).

وأصحاب مقياس الدين والأخلاق في الأدب كثيرا ما يعتمدون على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والآثار الصالحة في دعم نظرياتهم الفنية، فالأمر بالمثل عند ما أبدى البروفيسور علي نائبي سويد رأيه النقدي حول عنصرية الصدق فى العمل الأدبي وقال: إذا عفونا عن الكذب في معاملاتنا اليومية، فإننا لن نعفو عنه في الأدب، لأننا إذا كذبنا في أمور بيعنا وشرائنا، ووعودنا، واتفاقاتنا، وفي قضاء حاجاتنا اليومية المعتادة، فإن الضرر الذي يحدث يكون في الغالب جزئيا محدودا، أما إذا كذبنا في الأدب، فإننا نشوه من فهمنا لكياننا الإنساني كله (سويد، 1986 : 5).

ولقد أنكر الدكتور مشهود محمود جمبا رأي البروفيسور علي نائبى سويد فى هذا الصدد, ولهذا قال: إذا عفونا عن مثل هذا الحكم لرجل آخر فإننا لن نعفو عنه لمؤلف كتاب كيف نتذوق الأدب العربي الذي هو في صفوف العلماء المسلمين العاملين، إلا إذا كان الحكم مخالفا لعقيدته هو الآخر، لقد انتصر للغة والأدب على حساب البيع والشراء والوعود، والاتفاقات وغير ذلك مع أن الإسلام حرم الكذب والخيانة في تلك كلها، لقد شدد الإسلام النكير على الكذب والخيانة في البيع والشراء قال تعالي:"ويل للمطففين الذين إذا كتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون" وما التطفيف في الكيل إلا ضرب من الخيانة والكذب، ولقد حصر الرسول ﷺ آيات المنافق فى ثلاث، منها أنه إذا وعد أخلف. وقال تعالي: "يا أيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

واستمر يقول: فعمل أدبي مثل هذا الكتاب – الذي يستشهد مؤلفه بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية– ينبغي أن يستلهم الروح الإسلامية استلهاما كليا، ويتبنى الفكر الإسلامي الذي يصور الكون بما فيه العبادات والمعاملات، والفنون والآداب، والعلوم وغير ذلك تصويرا كليا وجزئيا (جمبا : 5). وعلى الرغم من دفاع الأستاذ جمبا عن عقيدة الإسلام، وعن إيجابية جوانب لا يستهان بها من مواقفه النقدية، فإنني أستبعد البروفيسور علي نائبي سويد من هذه التهمة، لأنه من حملة هذا الدين الإسلامي عقيدة و سلوكا، إذاً كيف يتلاعب بشرائع الله تعالى وحدوده النيرة، بل أزعم أنه لا يريد أن يكون مسيطرا على أحد في العقيدة، كما لا يريد في الفن الأدبي أن يجعل أيدينا في التهلكة لا غير.

أما بالنسبة إلى النقاد الذين ينظرون إلى الأدب من حيث عقيدة صاحبه, فإن شأنهم لا يختلف كثيرا عن شأن النقاد العرب الذين لا يضعون الأدباء والشعراء في مكانتهم التي هم أهل لها، آخذين عليهم سلوكهم الاجتماعي، أو اتجاهاتهم الدينية، ومن هؤلاء الأستاذ مختار أحمد الذي قام بتحليل القصيدة التي أنشدها الشيخ الوزير جنيد في التوسل بالشيخ عثمان بن فودي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، وأبناء ابن فودي. والقصيدة منها:

أيا شيخنا عثمان غوثا فإنني** على بابك المفتوح أنزلت حاجتي
أجرني أغثني في زمان فإنني ** أقاسي به في كل يومي وساعتي
بجاهك عند الله أرجو انكشاف ما ** أزاول من جيش الهموم وكربتي
بهمتك العليا تراك وكن معي ** وكن لي شفيعا دافعا كل شدتي
تشفع لي المولى يقضي حاجتي ** ويبعد عني كل هولي وروعتي
توسلت بالجيلي إليك تقبلن ** وسيلة عبد مذنب ذي الخطيئة
وإن كنت لم أحسن فإنك محسن ** رجوتك يا شيخ الشيوخ الأجلة
ولا تتركني للزمان يسومني ** صنوف مضرات ونوع إساءات (كبر : 322).

ويقول:

وكم من فقير ليس يملك حبة ** فنال الغنى لما دعا كم بدعوات
فها أنا أرجو العون من بركاتكم ** على نيل سؤلي في جميع المهمات
عليكم من الرحمن رضوانه مع السلام ودمتم في ازدياد المزيات (المرجع نفسه: 333).

الأستاذ مختار أحمد أن يجامل الشيخ الوزير جنيد إزاء هذه القصيدة أو أن يسامحه، بل وضع القصيدة على ميزان النقد ووازنها بمقياس العقيدة والسلوك قائلا: غالى في التوسل غلوا شديدا بالشيخ عثمان بن فودي وذريته إلى أن يصفهم بصفات لا ينبغي أن يوصف بها أحد من العالمين. فقد حمله هذا الحب إلى ارتكاب هذه الخطيئة التي لا تليق لعالم مثله أن يقع فيها. وقد جاوز جنيد الحد في رفع هذا الشيخ وابنه مُحَمَّد بلو إلى درجة تكاد تكون سوية بالدرجة الإلهية (المرجع نفسه: 334).

هذا من آراء بعض النقاد الذين يتخذون العقيدة قاعدة أساسية لقبول الأدب ورفضه، إلا أن بعض الباحثين النقاد لم يجد أمثال الأستاذ مختار أحمد من نقدة الأدب الخلص، ولعل هذا مما أدى بالدكتور شيخ عثمان كبر إلى أن يقوّم رأي الأستاذ مختار أحمد تقويما فنيا, وقال فيما يأتي: من الملاحظ من حملة الأستاذ – عافاه الله– على شاعرنا استعمال كلمات وعبارات غير لائقة بعالم تقي، مثل الوزير الذي قضى حياته في خدمة العلم والإسلام، وعدّ من أشهر العلماء في عصره، مثل قوله: "وقد حمله هذا الحب إلى ارتكاب هذه الخطيئة" وقوله "قد جاوز جنيد الحد" وقوله"إلى درجة تكاد سوية بالدرجة الإلهية" وفي اعتقادنا أن في هذه العبارات نوعا من إساءة الأدب، وخروجا عن دائرة البحث العلمي الدقيق، ولا يليق بباحث في مثل هذا المستوى التعبير بها، فإنه مما يجب على الباحث من الناحية الأخلاقية أن يكون نزيها، ومحترما لرأي غيره وإن اختلف معه .ورحم الله من قال: "رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيري خطأ يحتمل الصواب"(المرجع نفسه،334). وعلى النقاد أن يقوموا الأدب والأدباء من غير مبالغة وتعسف في تقويمهم, وأن ينظروا إلى إنتاجهم الفني، وشخصياتهم بعين الإنصاف والتكريم.

3. الخاتمة

فيما سبق، نرى أن علماء اللغة العربية فى نيجيريا قد بذلوا جهودهم فى نقد الأفكار الأدبية، ونظروا إلى وفرة الحقائق وصحتها ووضوحها،و تحدثوا عن الفكرة المبتكرة والمقلّدة، وعن أثر الدين والخلق فى أعمال بلادهم الفنية، وأمعنوا النظر فى الجمال الفني الناشئ بين الصياغة وما تحويه من معان وأفكار، ثم تدرجوا إلى الأثر النفسي وما يتركه للنص الأدبي، ولعل كثرة قراءتهم للكتب النقدية الواردة إلى نيجيريا،مما أثرفى أعمالهم الفنية، وقد أدت هذه القراءات ومحاكات النقاد العرب إلى السمة الإيجابية التي يتسم بها اليوم نقد الأدب العربى النيجيري، ولهذا ندعو الباحثين إلى الاهتمام بإنتاجات العلماء الأفارقة السمر وإلى وضع معجم نقدي حديث يناسب أذواق دارسي اللغة العربية العرب وغير العرب، كما ندعوهم إلى نفض الغبار عن المخطوطات العربية في نيجيريا، وإلى ربط العلاقة بين أقسام اللغة العربية في نيجيريا وفي البلاد العربية المختلفة، ذلك لتتقدم عجلة هذه اللغة إلى الأمام في أفريقيا الغربية بأسرها وفي نيجيريا بأكملها

المراجع

البغدادي، أبو الفرج قدامة بن جعفر. 1978. *نقد الشعر*، ط 3، تحقيق كمال مصطفى. مكتبة الخانجى: القاهرة.

الحسنى، إبراهيم صالح بن يونس بن مُحَمَّد الأول. 1986. *المغير على شبهات أهل الأهواء وأكاذيب المنكر على كتاب التكفير، ط 1*. مطبعة البابى الحلبى وأولاده: القاهرة.

الشايب، أحمد. 2006. *أصول النقد الأدبى، ط 1*. مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.

الإلوري، آدم عبد الله. د.ت. *لمحات البلور فى مشاهير علماء إلورن*. القاهرة.

الألوري، آدم عبد الله. د.ت. *مصباح الدراسات الأدبية فى الديار النيجيرية، ط٢*.

إبراهيم، حافظ. د.ت. *ديوان حافظ*. مطبعة العودة: بيروت.

أبو حسين، زكريا إدريس. 2000. *المأدبة الأدبية*، ط1. مطبعة دار النور: نيجيريا.

القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. مكتبة النهار للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.

أغاكا، عبد الباقى شعيب. 2003. *الأدب الإسلامي فى ديوان الإلوري، ط٢*. مطبعة ألبى جمبا: إلورن.

أبوبكر، علي. 1972. *الثقافة العربية فى نيجيريا*. مؤسسة عبد الحفيظ الباسط: القاهرة.

أبوبكر، عيسى ألبى. 2005. *الرياض*، ط١ . مطبعة ألبى شارع أوغن جمبا: إلورن.

الغمبرى، مُحَمَّد آمين آدمو. 2003. *صور من الاتجاهات الفنية فى أدبنا العربى النيجيرى المعاصر*، ط،1. مطبعة شريف بلاكنو

أبوبكر، ر.د. 1989. *قبائل يوربا من خلال آثار الدارسين، مجله البحوث*. مركز تقييد المخطوطات العربية معهد الدراسات الأفريقية جامعة إبادن: نيجيريا.

بدوي، أحمد أحمد. 2003. *أسس النقد الأدبي عند العرب*. نهضة ومصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.

جومى، أبوبكر محمود. د.ت. *العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة، ط2*.

جمبا، مشهود محمود مُحَمَّد. عرض نقدي لكتاب كيف نتذوق الأدب العربى ورقة قدمت فى الندوة العلمية السنوية، كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، إلورن.

حسين، زكريا إدريس. 1995. *تقويم باقة من فرائد الأدب فى امثال العرب*، مجلة المشرق، الجزء الأول، كانون الثانى.

سويد، علي نائبى. 1986.*كيف نتذوق الأدب العربى؟*. دار العربية: بيروت.

سمبوجنيد، ولىّ الله. 2005. *شعر المعجم اللغوي بالضاد والحفاظ على الأصا لة اللغوية فى خلافة صكتو*. مقالة قدمت بندوة الأدب الإسلامى العالمي بكلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن.

شعيب بخاري: الأدب العربي فى بلاديوربا، رسالة الما جستير، قد مت إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايروكنو، نيجيريا عام 1983م

عبد الحميد، عبد العلي. 1979. *نظرة سريعة حول شعر مُحَمَّد البخاري بن الشيخ عثمان*، مجلة دراسات عربية، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو: نيجيريا.

غلادنث، شيخو أحمد سعيد. 1993. *حركة اللغة العربية وآدابها فى نيجيريا*، ط2. المكتبة الإفريقية.

كبر، شيخ عثمان. 2004. *الشعر الصوفي فى نيجيريا دراسة موضوعية تحليلية: نماذج مختارة من إنتاج لعلماء القادريين*